[173] عليه السلام في أيام غيبته ما يقدره (1)، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك إلا لعلة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، ليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على ا حجة. (2) والاخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى ذكرنا طرفا منها لئلا يطول به الكتاب. فإن قيل: هذه كلها أخبار آحاد لا يعول على مثلها في هذه المسألة لانها مسألة علمية. قلنا: موضع الاستدلال من هذه الاخبار ما تضمن الخبر بالشئ قبل كونه فكان كما تضمنه، فكان ذلك دلالة على صحة ما ذهبنا إليه من إمامة ابن الحسن لان العلم بما يكون لا يحصل إلا من جهة علام الغيوب، فلو لم يرو (3) إلا خبر واحد ووافق مخبره ما تضمنه الخبر لكان ذلك كافيا، ولذلك كان ما تضمنه القرآن من الخبر بالشئ قبل كونه دليلا على صدق النبي صلى ا عليه وآله وسلم وأن القرآن من قبل ا تعالى، وإن كانت المواضع التي تضمنت ذلك محصورة، ومع ذلك مسموعة من مخبر واحد، لكن دل على صدقه من الجهة التي قلناها، على أن

---

(1) في البحار والكمال: يقدر. (2) عنه البحار: 51 / 219 ح 9 وعن كمال الدين: 352 ح 50 وقطعة منه في إثبات الهداة: 3 / 475 ح 162 عنهما. وذيله في الايقاظ من الهجعة: 105 ح 13 عنهما وعن إعلام الورى: 406 - نقلا عن ابن بابويه - وكشف الغمة ولكن لم نجده فيه. وأخرجه في البرهان: 3 / 147 ح 8 وغاية المرام: 377 ح 7 ومنتخب الانوار المضيئة: 179 - 186 عن ابن بابويه وقطعة منه في نور الثقلين: 2 / 211 ح 119 عن كتابنا هذا وعن الكمال. وفي الصراط المستقيم: 2 / 227 عن ابن بابويه. وذيله في حلية الابرار: 2 / 689 وغاية المرام: 710 ح 27 عن ابن بابويه، وفي نور الثقلين: 3 / 617 ح 219 عن الكمال وفي البحار: 13 / 47 ح 15 عن الكمال مختصرا. وأورده في ينابيع المودة: 454 مختصرا. (3) في البحار ونسخ " أ، ف، م " فلو لم يرد.